مجلة القانون، المجتمع والسلطة
ISSN: 2253-0266
المجلد: 13 العدد: 1 السنة: 2024 ص.ص: 224–241
EISSN: 2600-6219

الاعلام وحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بالجزائر

Mass media and environmental protection within the framework of sustainable development in Algeria

منال سخري*
جامعة البليدة 2؛ الجزائر

تاريخ الإستلام: 2023/04/01 **تاريخ القبول:** 2023/07/10 **تاريخ النشر:** 2024/03/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة دور الإعلام في حماية البيئة من خلال تسليط الضوء على مفهوم الإعلام البيئي وأهدافه ودوره في رسم السياسات البيئية ،كما تم التطرق إلى الحق في الاعلام البيئي بالجزائر والذي كفله القانون بالعديد من القطاعات و إشكالية حماية البيئة من طرف الإعلام بالجزائر ولقد خلصت الدراسة إلى أن الاعلام في الجزائر يعالج القضايا البيئية بنسب متفاوتة بين السطحية والتخصص لكننا نفتقر لإعلام بيئي قائم بحد ذاته ويمكن إرجاع ذلك إلى جملة من العوائق التي ترتبط بالإطار التنظيمي والمؤسساتي ،كما أن الحق في الاعلام الذي يكفله القانون يتسم بالغموض مما يجعله رهين التفسيرات الادارية المتضاربة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام؛البيئة؛الإعلام البيئي؛الجزائر؛القانون .

Abstract:

This study aims to address the role of media in environmental protection by shedding light on the concept of environmental media, its objectives, and its role in shaping environmental policies. The study also delves into the right to environmental information in Algeria, guaranteed by law in various sectors. It explores the challenge of environmental protection by the media in Algeria. The study concludes that the Algerian media addresses environmental issues to varying degrees, ranging from superficial to specialized coverage. However, there is a lack of a dedicated environmental media, attributed to several obstacles related to the regulatory and institutional framework. Additionally, the legal right to environmental information, while guaranteed by law, remains vague, subject to conflicting administrative interpretations.

Keywords: media, environment, environmental media, Algeria, law.

*المؤلف المراسل.

مجلة القانون، المجتمع والسلطة ISSN: 2253-0266
المجلد: 13 العدد: 1 السنة: 2024 ص.ص: 224-241 EISSN: 2600-6219

مقدمة:

يشهد عالمنا العديد من التغيرات/الصدمات المناخية التي ضاعفت من التهديدات البيئية وودعت إلى ضرورة تكاثف الجهود لمواجهتها وتفعيل شبكة الفواعل التي أوكلت لها مجموعة من المهام مفردة ومتعاونة على المستويين الوطني والدولي .

على المستوى الوطني يعتبر الإعلام البيئي فاعل غير رسمي مهم وشريك أساسي في رسم السياسة البيئية وأمام هذا الدور المتعاظم في عالمنا اليوم في إيصال المعلوم البيئية الصحيحة والسليمة والتي تعتبر حق كفلته المواثيق الدولية كالإعلان العالمي للحقوق الإنسان كما أكدت عليه مختلف المحافل الخضراء بدءا بمؤتمر ستوكهولم الذي يعتبر الترجمة الحقيقية للوعي العالمي بالتدهور البيئي.

يساهم الإعلام البيئي عبر قنواته المختلفة ببلورة الوعي الجمعي البيئي وتكريس الثقافة البيئية لدى الأفراد من أجل تشكيل المواطنة الخضراء ومع التطور الحضاري وتسارع التطور الإقتصادي وعالم الذكاء الاصطناعي أصبح الإعلام البيئي يلعب دورا هاما في ترشيد السلوكيات ووقف الإعتداءات الصارخة على البيئة(إستنزاف الثروات الغابية،الاستغلال الجائر للموارد الطبيعية،،،).

بالجزائر فإن التقارير الوطنية تثبت المخاطر والتهديدات المحدقة ببيئتنا اليوم وضرورة العمل من أجل حمايتها بشكل مستدام لتوفير الحاجيات والمتطلبات الإقتصادية (إقتصاديات الطاقة) والحفاظ على الموارد الطبيعية التي تزخر بها وبالتالي ضرورة تكاثف جهود الشبكات الوطنية من تنظيمات المجتمع المدني،الإعلام،الجماعات المحلية،،،وسنركز في دراستنا على دور الإعلام كفاعل محوري في بلورة الوعي البيئي وصنع القرار الأخضر،حيث نحاول الإجابة على إشكالية رئيسية مفادها :ماهو الدور المنوط للإعلام لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة بالجزائر؟وللإجابة على هذا التساؤل نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ما المقصود بالإعلام البيئي؟

-هل هناك إعلام بيئي بالجزائر؟

-كيف يتعامل الإعلام مع القضايا البيئية في الجزائر؟

-ماهي عوائق التأسيس للإعلام البيئي في الجزائر؟

وقد إعتمدنا في دراستنا على ثلاثة محاور للإلمام بمضمون الموضوع حيث يركز المحور الأول من الدراسة على توضيح مفهوم كل من الاعلام البيئي والتنمية المستدامة ثم إنتقلنا لتتبع معالجة الإعلام بالجزائر(العمومي والخاص)للقضايا البيئية لنصل بالختام لأهم المعيقات التي تواجه تأسيس الإعلام البيئي في الجزائر وأهم الميكانيزمات التي يمكن أن تنهض به .

أولا: الإطار المفاهيمي للإعلام البيئي والتنمية المستدامة

تم التأكيد على حق الإنسان في الإعلام البيئي في مؤتمر ستوكهولم والذي جاء ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:" لكل إنسان دون تمييز الحق في معرفة الأنباء والمعلومات البيئية بصورة صادقة وواقعية"[1]

لم يبدأ إهتمام الصحافة البيئية بالتشكل إلا في سنوات الستينيات ثم نمت مع سنوات التسعينات من القرن الماضي أين ظهر المراسلون المتخصصون بالشؤون البيئية وتم تأسيس مجمع الصحافة البيئيين لدعم الصحفيين وتعالت الأصوات بضرورة حماية البيئة، هذه الصحافة عرفت بتركيزها على مجال الإتصال البيئي والكتابة عن الطبيعة ثم تطورت كمهنة إتخذت خطا موازيا من القرن الماضي وتزايد تأثيرها على السياسات البيئية مامكن من ظهور مجتمع الصحافة البيئية عام 1990 والذي عني بتزويد الجمهور في مجال القضايا البيئية بالدقة والشفافية والنوعية كذلك صدور مجلات علمية متخصصة بالشؤون البيئية منها مجلة "البيئة والسلوك"التي صدرت عام 1981 إلى جانب تأسيس هيآت علمية محلية ،إقليمية

[1]رضوان سلامن،" الإعلام والبيئة: دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا"،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الجزائر،الجزائر،(2006)ص.110.

وعالمية تساهم في تشجيع البحث العلمي بالمجال البيئي منها جمعية "دراسة علاقات الإنسان بالبيئة"[1]

ومع التطور الحضاري وتسارع النمو الإقتصادي الذي أثبت أن السلوكات البيئية الخاطئة التي يمارسها الإنسان مع الطبيعة والتي أضرت بها ساهمت في تشكيل الحراك البيئي الذي يهدف إلى تحقيق إطار معيشي آمن وسليم.

1-تعريف الاعلام البيئي

يعرف الاعلام بأنه تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة وبقدرصحة وسلامة المعلومات أو الحقائق بقدر مايكون الإعلام في ذاته سليما قويا[2].

أما الإعلام البيئي فهو فن تنمية الشعور والقدرة الحسية والسلوكية بأهمية وحتمية المحافظة على البيئة وصيانتها من خلال الوعي البيئي المدعم بالأسس العلمية والنظرية والتطبيقية بمخاطر الآثار الضارة لأي نشاط بشري يتحدى قدرات وإمكانات البيئة الطبيعية[3].

فالإعلام البيئي هو عملية إعدادالإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشتمله من مواد مختلفة وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم منها توضيح المفاهيم وتعميق المبادئ اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط البيوفيزيائي الذي يحيط به من جهة أخرى ، كما يقوم بتنمية المهارات التي

---

(2) محمد خليل الرفاعي ،"الإعلام البيئي :الشؤون البيئية في الصحافة السورية دراسة تحليلية لصحف البعث،الثورة،تشرين خلال النصف الأول من عام 2008"،مجلة جامعة دمشق ،العدد3+4، (2001)،ص،716.

(1)عايد فضل الشعراوي،"الإعلان والعلاقات العامة :دراسة مقارنة"،(بيروت، الدار الجامعية للطباعة والنشر،2006) ص.305.

(2) صاليحة بوذريع ،"دور السياسات البيئية في ردع وتحفيز المؤسسات الإقتصادية على حماية البيئة"،مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا،العدد17،(2017)،ص107.

تمكن الإنسان من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات أو مايهددها من أخطار .

باختصار فإن الإعلام البيئي هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة عن القضايا البيئية وأسبابها ومقترحات حلولها لكي تساعدهم على تكوين رأي سليم و بلورة الوعي ولحول هذه القضايا وعليه ينبغي التفرقة بين الوعي البيئي والتوعية البيئية ففي حين يشير المصطلح الأول إلى إدراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق معرفته بمكوناتها وما بينهما من العلاقات وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها"إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة"فان التوعية البيئية تشير إلى تلك البرامج والنشاطات التي توجه إلى عامة الناس وإلى شريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين أو مشكلة بيئية لخلق إهتمام وشعور بالمسؤولية وبالتالي تغير توجهاتهم ونظراتهم وبالتالي إشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة للمشكلة البيئية[1].

إذا فالوعي البيئي هو إكساب الأفراد لفكرة،رأي، منهج معين وحملهم على الإقناع بها لتحقيق أهداف معينة يهدف إليها القائم بالتوعية ومن هنا فإن التوعية مفهوم أشمل وأوسع من الوعي.

2-أهداف الإعلام البيئي

حسب الباحثين فإن الإعلام البيئي يستخدم خمسة وسائل أساسية لمعالجة القضايا البيئية:

-وسائل الإعلام المقرؤة:تشمل الصحف،المجلات،الكتب والملصقات.

-وسائل الإعلام المرئية:التلفاز،الأنترنيت والسينما.

[1]أسماء عبادي،"المعالجة الإعلامية للتلوث الصناعي في الصحافة المكتوبة الجزائرية: دراسة تحليلية لجريدة الوطن الجزائرية"،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة،قسنطينة،الجزائر،2010،ص.86.

-وسائل الإعلام المسموعة:الإذاعة والتسجيلات .

-وسائل الإتصال الشخصي كالمقابلات الشخصية ،المحاضرات،الندوات،الإجتماعات والخطب والزيارات الميدانية[1].

من خلال هذه الوسائل فالإعلام البيئي يسعى لتحقيق جملة من الأهداف وهي زيادة الوعي بالقضايا البيئية والعمل على تغيير سلوكيات الجمهور إزاء البيئة ولفت إنتباه المؤسسات المعنية بصناعة القرار بوضعية البيئية أو إزاء قضية بيئية معينة من أجل سن التشريعات البيئية الملائمة للموازنة بين التنمية والبيئة.

ينبغي للإعلام البيئي أن يوفر المعلومات الدقيقة والتي تتصف بأنها معلومات عامة يحتاجها الجمهور العام حول البيئة أو معلومات عملية فنية يحتاجها ذو الإختصاص وصناع القراركما يمكن أن تكون معلومات علمية تربوية وتقدم إلى التربويين والتي تنقسم إلى:

1-معلومات بيئية علمية تتعلق بالطبيعة والوسط الجغرافي.

2-معلومات تشريعية تشمل القوانين المنظمة للتعامل مع البيئة.

3-معلومات إدارية تتعلق بالمؤسسات والمنظمات المسؤولة جزئيا أو كليا عن قضايا البيئة.

4-معلومات عن تجارب ومحاولات حل المشاكل البيئية في مستويات مختلفة:محليا إقليميا،عالميا[2].

ويتمثل دور الإعلام البيئي بمجال السياسة البيئية في :

مرحلة تعيين المشكلات البيئية :أين تركز الإعلام البيئي بوضع القضايا البيئية على جدول الأعمال السياسي (الأجندة السياسية) حيث تلعب مراكز البحث العلمي والباحثين دورا

[2]السعود راتب،"الإنسان والبيئة:دراسة في التربية البيئية"، (الأردن:دار حامد،الأردن،2007،)ص.255.

[1] السعود راتب ،مرجع سبق ذكره،ص.255.

هاما في التعريف بالقضية البيئية كما يساعد الإعلام في تعبئة الرأي العام إزاءها وإقامة حوار مع المسؤولين وقادة الرأي[1].

مرحلة الإتفاق على السياسات البيئية: حيث تُوجه صناع القرار والرأي العام من خلال المساعدة على فهم السياسات البيئية وخلفياتها مما يسهل إقرارها رسميا والحصول على قبول شعبي لها.

مرحلة تنفيذ السياسات البيئية: يقوم الإعلام وبشكل مستمر بدعم الجمهور البيئي للسياسات/المواقف الجديدة كما يشرح مضامين مختلف التشريعات والقوانين ذات الصلة بالبيئة .

ثانيا :تعريف التتنمية المستدامة

ظهر تعريف التنمية المستدامة سنة 1987 في تقرير الوزيرةالأولى النرويجيةآنذاك"*Mme Graharlem Brundltland*"المعنون ب"مستقبلنا المشترك" للتعبير عن السعي لتحقيق نوع من العدل والمساواة بين الأجيال المستقبلية [2].

وقد عرف هذا التقرير التنمية المستدامةبأنها "التنمية التي تلبي الإحتياجات الحالية دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية إحتياجاتهم "[3].

---

(2) المرجع نفسه،ص،108.

(3) منال سخري،"السياسة البيئية في الجزائر بين المحددات الداخلية والمقتضيات الدولية"(الأردن،دار الحامد للنشر والتوزيع،2017)،ص.10.

(1) ريدة ديب،سليمان مهنا، "التخطيط من أجل التنمية المستدامة"،مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد 01، (2009)، ص.488.

مجلة القانون، المجتمع والسلطة
ISSN: 2253-0266
المجلد: 13 العدد: 1 السنة: 2024 ص.ص: 224-241
EISSN: 2600-6219

كماأشار المبدأ الرابع الذي أقره مؤتمر ريودي جانيرو 1992إلى أنه كي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل حماية البيئة جزء لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير في التنمية بمعزل عن البيئة .[1]

مما تقدم يمكن القول أن مضمون ومحتوى التنمية المستدامة يتمثل في منطلقين إنساني أخلاقي بحيث لايجوز السعي لإفساد /تدمير البيئة ومنطلق إقتصادي فكل ما تحتويه البيئة من موارد يشكل رأس مال طبيعي والذي هو أحد عناصر العملية الإنتاجية ولا يجوز أن يستهلك الإنسان في أي [2]نشاط إقتصادي رأس ماله الحقيقي .

ثانيا:الإعلام وحماية البيئة في الجزائر

سيتم التركيز في هذا المحور على دور وسائل الاعلام المختلفة (العمومية والخاصة) بمعالجة القضايا البيئية ثم عرض الإطار القانوني لأهم الحالات التي تكفل حق المواطن في الإعلام.

1- على المستوى السمعي البصري :ظهر منذ سنة 1999برنامجان إذاعيان بالجزائر مختصان بالبيئة الأول بعنوان"البيئة والمحيط" من تقديم أحمد ملحة للقناة الوطنية الأولى مدة عرضه خمسون دقيقة ، حيث عرض ملفات ساخنة منها تلوث الشواطئ ، تلوث المياه بالنفايات الصلبة،التصحر،مياه الصرف،بعدها توقف البرنامج وأصبح المقدم يقدم فقرة يومية بالتلفزيون الجزائري بعنوان"إرشادات زراعية"[3] .

أما البرنامج الإذاعي الثاني من تقديم فتيحة الشرع بعنوان"العالم الأخضر"على شكل حصة مسموعة مدتهاخمسة وخمسون دقيقة تحوي على فقرات الأخبار والتحقيقات والمنوعات والرسائل بعدها تحولت إلى برنامج أسبوعي بيئي متخصص على المستوى الوطني تذيعه القناة

---

[2]المرجع نفسه، ص.22.

[3]منال سخري،مرجع سبق ذكره،ص.11.

[4] منال سخري،"الحوكمة البيئية في الجزائردراسة حالة تسيير النفايات الطبية"أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة باتنة01،باتنة،الجزائر،2020،ص.84.

الأولى تحت عنوان "رهانات بيئية" ثم أصبح يحمل إسم "أوزون" ويتم بثه كل يوم سبت من الساعة 10:05إلى 11:00ويعرض العديد من القضايا بحضور ذوي الاختصاص بالموضوع كما يواكب التظاهرات البيئية على المستوى الوطني،الإقليمي والعالمي ومن بين القضايا التي تطرق إليها هذا البرنامج نجد:السياسة الطاقوية بالجزائر،تسيير الموارد المائية بالجزائر،مدى إحترام المعايير البيئية في إقتناء مواد البناء،قضية الطاقات المتجددة كبديل للمحروقات،بالإضافة إلى تقييم المشاريع البيئية بالجزائر مع حلول كل سنة ميلادية جديدة[1].

هذا وقد رفعت المديرية العامة للإذاعة الجزائرية لسنة 2013 شعار: "سنة2013 للبيئة والتنمية المستدامة".ورسمت هذه الحملة الأهداف التالية:

-تحسيس المواطنين بالاخطار التي يشكلها تدهور محيطهم المعيشي

-تحسيس لجماعات المحلية بضرورة جمع النفايات المنزلية ومعالجته

-تحسيس المتعاملين الاقتصاديين والصناعيين بخطورة الأنشطة الملوثة

-المساهمة خلال 2013بالقضاء النهائي لاستخدام الاكياس البلاستيكية

-المساهمة في ربط جميع السكنات بشبكات صرف المياه والتطهير الصحي

-تحسيس مختلف الشركاء بضرورة انشاء والاعتناء بالمساحات الخضراء

تخصيص يوم لتقديم درس حول البيئة بكل المدارس[2]

منذ سنة 2017 تبث القناةالأولى أيضا كل يوم سبت من الساعة 11:04إلى 11:30 برنامجا آخر بعنوان "الأرض الطيبة " إعداد وتقديم كل من سامية إحدادن وأحلام روابح وهو عبارة عن خرجات ميدانية في مجال الفلاحة والتنمية الريفية كما يتناول البرنامج

[1] منال سخري،السياسة البيئية في الجزائر بين المحددات الداخلية والمقتضيات الدولية"،مرجع سبق ذكره،ص.153.

2 المرجع نفسه.

العديد من القضايا كواقع الفلاحة في الجزائر ونماذج عن المستثمرات الفلاحية إلى جانب تغطيته للتظاهرات التي يعرفها القطاع .

تخصص إذاعة الجزائر الدولية حصة بعنوان"*Ecolo*" باللغة الفرنسية وهي الحصة التي شرع في بثها منذ سنة2014 كل يوم خميس من الساعة 11:00-11:26 من تقديم الصحفية سهيلة حباش تتناول بالتحليل وبحضور خبراء في الميدان العديد من القضايا البيئية أبرزها التلوث البحري ،التلوث الجوي،قضية النفايات،حرائق الغابات بالجزائر ،إستراتيجية التنمية المستدامة بالجزائر، التغيرات المناخية وغيرها من المواضيع ،إلى جانب تغطية الفعاليات البيئية بالجزائر[1].

الإذاعة الثقافية الجزائرية بدورها تبث حصة بيئية بعنوان "أكسجين"كل يوم إثنين من تقديم الإعلامية نعيمة قاسمية بدء من الساعة 17:32 وعلى مدار 26دقيقة تستعرض من خلالها واقع البيئة في الجزائر وأهم المخططات والتظاهرات ذات الصلة كما تناولت نماذج عن جمعيات نشطة بالمجال البيئي[2].

بالنسبة للقنوات الخاصة فتخصص قناة الشروق حصة بعنوان"*Green Mag*" كل يوم سبت بدء من الساعة 17:00ويتم إعادة بثها كل يوم أحد عند الساعة09:45، هذه الحصة نصف شهرية إنطلقت منذ 2017 [3]تعرض تحقيقا حول ظاهرة بيئية معينة كمايسلط الضوء على أشخاص أو مؤسسات،أومبادرات بيئية إلى جانب أهم الأخبار البيئية بالجزائر والعالم وتقديم حلول للمشكلات البيئية وعرض فيديوهات وصورذات الصلة بالبيئة والتي لقيت تفاعلا من طرف رواد مواقع التواصل كما يقوم البرنامج بنصب كاميرا خفية عن

1) Radio AlgerieInternational ,Ecolo ,Observer de 22/2/2022 sur : http://www.radioalgerie.dz/rai/fr/ecolo

2 الإذاعة الثقافية،(أكسجين) ،تم تصفح الموقع يوم :2022/2/22 ، على الرابط:
http://www.radioalgerie.dz/culture/ar/

(3) الشروق ،(Green Mag) ،تم تصفح الموقع يوم:2022/2/23
https://tv.echoroukonline.com/program/green-mag/

الجمهور في الشارع الجزائري ترصد من خلالها السلوكات الإيجابية والسلبية للتعامل مع البيئة[1].

2-في مجال الصحافة المكتوبة

تعتبر جريدة الصباح أول من تناولت القضايا البيئية من خلال تخصيصها لصفحة أسبوعية تصدر كل يوم أحد حيث عالجت المشكلات البيئية بشكل مبسط بغرض التعليم والتوعية البيئية إلا أنها توقفت بعد ذلك،أما جريدة الشروق فخصصت على مدار ثلاث سنوات صفحة أسبوعية للبيئة ثم توقفت تطرقت من خلالها إلى مواضيع مهمة كالنفايات المنزلية والمياه القذرة والإعتداء على المساحات الخضراء كما توصلت إلى كشف بعض المخالفات البيئية الكبيرة،بعدها أصبحت تعرض القضايا البيئية بشكل عام في مناطق معينة بالجزائر .

كماعرفت جريدة الخبر بتغطيتها المتواصلة للمواضيع البيئية من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص وهو الصحفي كريم كالي الذي كان يقوم بإجراء تحقيقات ميدانية عن تلوث الساحل بمياه الصرف غير المعالجة وفضلات السفن، سرقة مرجان منطقة القالة إستنزاف الثروة الغابية،وقد إعتمد في بحثه على مصادر (معلومات) محلية تساعده في ذلك الجمعيات البيئية إلى جانب المجلات والوكالات الأجنبية و مواقع الانترنيت.[(2)]

3-في المجال القانوني

لقد أشار القانون03-10 إلى إنشاء نظام شامل للإعلام البيئي يتضمن مايأتي:

[1] منال سخري،"الحوكمة البيئية في الجزائردراسة حالة تسيير النفايات الطبية"،مرجع سبق ذكره،ص.85

[(1)] القانون12-05المؤرخ في 12جانفي2012 يتعلق بالإعلام،(الجريدة الرسمية ، العدد02، 15جانفي2012،ص.10.

– شبكات جمع المعلومة البيئية التابعة للهيآت أو الأشخاص الخاضعين للقانون العام أو القانون الخاص[1] .

– كيفيات تنظيم هذه الشبكات وكذلك شروط جمع المعلومة البيئية.

– قواعد المعطيات حول المعلومات البيئية العامة العلمية والتقنية والإحصائية والمالية والإقتصادية المتضمنة للمعلومات البيئية الصحيحة.

– كل عناصر المعلومات حول مختلف الجوانب البيئية على الصعيدين الوطني والدولي.

– إجراءات التكفل بطلبات الحصول على المعلومات.

3-1الحق في الإعلام البيئي

وفقا للمادة السابعة من القانون(03-10) فيما يتعلق بالحصول على المعلومات فإنه يمكن لكل شخص طبيعي أو معنوي أن يطلب من الهيآت الحصول على معلومات متعلقة بحماية البيئة والتي يمكن أن تتعلق بكل المعطيات المتوفرة في أي شكل مرتبط بحالة البيئة والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البئية وتنظيمها.[2]

ونشير هنا إلى أهم الحالات التي أقرها التشريع الجزائري للإعلام البيئي:

لقدنصت المادة51 من الدستور على الحق في الوصول إلى المعلومة والوثائق الإحصائيات ونقلها مضمونان للمواطن إلا أنها لم توضح اليات تجسيد هذا الحق،كما قانون رقم 10-11 المتعلق بالبلدية بابا بعنوان مشاركة المواطنين في تسيير شؤونهم المحلية من خلال إعلامهم بكافة الوسائط والوسائل المتاحة، بالإضافة إلى إمكانية عرض النشاطات السنوية للمجلس الشعبي البلدي أمام المواطنين.

(2) القانون 03-10 المؤرخ في 19جويلية2003يتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة ،(الجريدة الرسمية ،العدد 43،20جويلية2003)، ص.10

(1) القانون12-05المؤرخ في 12جانفي2012 يتعلق بالإعلام،(الجريدة الرسمية ، العدد02، 15جانفي2012)، ص.10.

هذا و يحق لكل مواطن الإطلاع على مستخرجات وكذا قرارات البلدية و حضور مداولات المجلس الشعبي البلدي وهنا حضور يكون شكلي فقط ويتم منعهم في الحالات المتعلقة بدراسة الحالات التأديبية للمنتخبين وحالة دراسة المسائل المرتبطة بالحفاظ على النظام العام، وذلك لخصوصية الجلسات[1]،وبهذا يتاح لكل شخص الحصول على نسخة كاملة أو جزئية من مداولات المجلس الشعبي البلدي[2]كما يلزم القانون بإلصاق مشروع جدول أعمال الإجتماعات عند مدخل قاعة المداولات وفي الأماكن المخصصة لإعلام الجمهور وذلك فور إستدعاء أعضاء المجلس الشعبي لحضور المداولات وبهذا يمكن للجمهور الإطلاع على تاريخ ومكان إنعقاد الجلسات المبرمجة على مستوى المجالس البلدية وكذا محتوى أعمالها.

ينص قانون الولاية12-07 على مبدأ علنية جلسات المجلس الولائي(المادة 26) والحق في الإطلاع على مداولات المجلس الشعبي الولائي(المادة 32)كما يؤكد على خيار المجلس المنتخب كآلية من خلالها يفسح المجال للسكان المحليين المشاركة في العملية الديمقراطية (المادة01)،ولتقريب المواطن من الإدارة تم إصدار مرسوم رقم 88-131 المنظم للعلاقة بين الإدارة والمواطن)والذي يعتبر اللبنة الأولى للقواعد المتعلقة بالحق في الإعلام ويتضمن الحق في الإطلاع على البيانات الموجودة في دائرة المحفوظات، وكذا الوثائق الإدارية [3]التي تتلقاها الإدارة وتقوم بمعالجتهاكما ألزم هذا المرسوم الإدارة بالرد على الطلبات والتظلمات التي يوجهها المواطنون إليهاوضرورة احترام الموظفين لحق الإطلاع تحت طائلة التأديب والعزل.

[1] المرجع نفسه،ص.11

(3) نجلاء شامي ،"الرقابة الادارية في ظل قانون البلدية90-80 أداة للاستحواذ على سلطة القرار"، في الملتقى الوطني حول إشكالية الحكم الراشد في إدارة الجاعات المحلية والاقليمية،جامعة ورقلة،الجزائر12-13ديسمبر2010،ص05

[3] نجلاء شامي،مرجع سبق ذكره،ص.06.

وينص القانون رقم12-05 المتعلق بالإعلام على حق المواطن في إعلام كامل (المادة 2) بكافة الوسائل سواء كانت سمعية أو مرئية إلكترونية(المادة3)[1]

قانون المنشآت المصنفة:نص المرسوم التنفيذي 98-339 المؤرخ في 3نوفمبر 1998 الذي يطبق على المنشآت الخاصة ويحدد قائمتها حيث يمكن لأي شخص طبيعي أو معنوي أن يطلع البلدية أو الولاية حسب الحالة،كما أنه على بائع الأرض الذي أستغلت من أجل المنشأة أن يُعلم المشتري كتابيا بجميع المخاطر المتعلقة بإستغلالها سواء كانت منشأة أو أرض(المادة74)، ضرورة إعلام الجماهير بالقرار المتضمن فتح تحقيق عمومي عن طريق النشر على أن يتضمن هذا النشر وبالتفصيل مدة التحقيق وموضوعه[2]وهو ما نص عليه المرسوم التنفيذي رقم 07-145 المؤرخ في 19ماي .2007

– قانون المياه: حيث يلزم الإدارة المكلفة بالموارد المائية بموجبه بنظام تسيير مدمج للإعلام حول الماء يكون مع أنظمة الإعلام وقواعد معطيات المنشأة(القانون 05-12 المتعلق بالمياه)،كما تقوم الإدارة المكلفة بالموارد المائية بناء على طلب كل من يريد القيام بإنجاز مرخص قانون المنشأة لإستخراج الماء من الأملاك العمومية من أجل إستخدام عمومي أو خاص كل المعلومات ذات الطابع الهيدرولوجي والهيدرولوجيولوجي المتوفرة بالإضافة إلى كل معلومة تتضمن مواصفات الحماية النوعية و/أو الكمية[3]

---

[2] فهيمة طوبال، "حوكمة لامركزية مجالس الشعبية المحلية"، مجلة المعيار ،العدد49 ، (2020) ، ص-ص.680-681.

[3]عبد المنعم بن أحمد،"متطلبات تحقيق التعاون بين الادارة والمجتمع المدني في إرساء مبادئ الحماية البيئية في الجزائر" ،ص89

[1] عبد المنعم بن أحمد ،ص،90.

ثالثا:معيقات وميكانيزمات التأسيس للإعلام البيئي في الجزائر

مما تقدم فإن ماتم الاشارة له في المجال التشريع الجزائري هو الحق في المعلومة/الاعلام والذي يكتنفه الغموض ويفسر على طبيعة ومزاج المسؤول الاداري،أما من جانب وسائل الإعلام فما هو موجود ليس بإعلام بيئي وإنما معالجة إعلامية لمختلف المشكلات /القضايا البيئية ويمكن إرجاع ذلك إلى جملة من الأسباب [1]:

عدم تخصيص القدر الكافي من الحصص والبرامج عبر وسائل الإعلام المختلفة التي تعنى بالقضايا البيئية والإكتفاء فقط بالعرض السطحي للمشكلات البيئية دون التعمق بها إلى جانب غياب الحافز، وحاجة الإعلاميين إلى التكوين في هذا الميدان كون القضايا البيئية ترتبط بمجالات وأبعاد متداخلة في الإقتصاد السياسي،التنمية وعلم الاجتماع.

إتساع دائرة القيود المفروضة على حق الإعلاميين في الحصول على المعلومات والتي عادة ماتقع في تبرير "السر المهني" وتدخلات الإدارة في المؤسسات الإعلامية بخصوص السياسة التحررية وعلى محتوى مايبث وينشر وبالتالي فإهتمام الإعلام الجزائري بالقضايا البيئية يرتبط بمشكلات تمس المنظومة الإعلامية والمحيط التشريعي والتنظيمي ككل[2].

ويمكن تفعيل دور الإعلام البيئي في الجزائر من خلال:

إنشاء قاعدة بيانية –بنك للمعلومات– يوضع تحت خدمة الإعلام لتوظيفها بما يخدم القضايا البيئية المختلفة وفتح المجال لمشاركة المواطنين ووسائل الإعلام والمختصين للمساهمة في بلورة التشريعات الخضراء/البيئية وعدم الاكتفاء برصد ونشر التشريعات مما يساهم في تفعيل سياسة حماية البيئة.

---

[2] منال سخري،السياسة البيئية في الجزائر بين المحددات الداخلية والمقتضيات الدولية"،مرجع سبق ذكره،ص.152.

[3] المرجع نفسه ،ص.153.

إستغلال التقنيات للإعلاميين البيئيين وتشجيع هذا التخصص بالتنسيق مع مراكز البحث العلمي والجامعات لتفعيل وتحفيز الاهتمام بالقضايا البيئية[1]

إستحداث وجود أرشيف لدى وسائل الإعلام حول القضايا البيئية والذي يكون بمثابة مرجع لأي تحقيق أو موضوع بيئي لاسيما أن هذا الأخير يتطلب الكثير من الجهد والوقت وغياب التبادل المعرفي بين مختلف وسائل الإعلام التي تشترك في طرح قضايا بيئية معينة إلى جانب تنظيمات المجتمع المدني ما يجعل تناول هذه القضايا تنظيما جامدا[2]

ضرورة وضع إستراتيجية إعلامية شاملة لتنمية الوعي البيئي من خلال إنشاء وتكوين شبكات إعلامية والتي تهدف إلى تكوين إعلاميين وتطوير الوعي البيئي على المستويين المحلي والوطني وحتى الدولي عن طريق رصد وتبادل المعلومات حول الإدارة البيئية الجيدة وتشجيع وتبادل الخبرات والتجارب بين أعضاء الشبكة وتدريب الإعلاميين على إستخدام الوسائل التقنية الحديثة وخلق إطارات إعلامية متميزة لها القدرة على المشاركة في النشاطات التنموية المختلفة.[3]

ضرورة الإهتمام بتطوير وتنمية الصحف الجهوية والإستفادة من إمكانياتها لتحقيق الإحتياجات الإعلامية والثقافية والإجتماعية للجمهور ومد جسور التعاون بين المحطات والإذاعات المحلية من خلال عمليات إعلامية واسعة إلى جانب التدريب المستمر على كيفية تبسيط المعلومات المتعلقة بالتغيرات المناخية وتوصيلها للجمهور بمختلف مستوياته.[4]

إيجاد قنوات مفتوحة بين كل من العلماء، الخبراء،المسؤولين ووسائل الإعلام المختلفة .وتقوية إمكانيات وقدرات أجهزة الإعلام من خلال الدورات التدريبية للإعلاميين البيئيين

---

(1)محمد خليل الرفاعي ،مرجع سبق ذكره،ص،756-757.

(2) نجاح العلي،مرجع سبق ذكره.

(3)نوري منير ، بارك نعيمة،"أجهزة الإعلام التنموي ودورها في حماية البيئة ودعم التنمية المستدامة"، مجلة البحوث والدراسات العلمية،العدد02،(2008)،ص.15.

(4)ليندة شنافي،" تنمية الوعي البيئي عند أفراد المجتمع"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد 01، (2012) ،ص.165.

للتعرف على القضايا والمصطلحات البيئية المختلفة مع التدريب على التحليل المعمق لتلك القضايا كما يمكن إنشاء لجنة وطنية للإعلام البيئي(تنبثق عن لجنة محلية وإقليمية فاجهوية)لرسم سياسات وخطط وبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للقضايا البيئية محل الإهتمام.

الخاتمة:

الإعلام البيئي يضم مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام كالصحف والتلفزيون والإذاعة والمنصات الإلكترونية والتي تقدم كل ماله علاقة بالقضايا والموضوعات البيئية، فالاعلام البيئي يساهم في زيادة الوعي بين الجمهور حول المشكلات البيئيةكما يعزز الممارسات المستدامة/الصديقة للبيئة ،وهو فاعل وشريك أساسي في صنع السياسات البيئية .

نفتقر بالجزائر للإعلام البيئي وماهو كائن هو إعلام يهتم بنسب متفاوتة بالقضايا/المشكلات البيئية ومن أهم المعيقات التي تواجه تأسيس إعلام بيئي بالجزائر هو غياب الإهتمام بالقضايا البيئية وبالتالي لا يخصص ميزانية لدعم العمل الاعلامي البيئي وإعطائه أهمية على غرار القضايا السياسية والاقتصادية،كما أنه وفي حالة وجود محررين مهتمين بالشأن البيئي يصطدمون بعقبات الحصول على المعلومات سواء من الجانب الحكومي أو الخاص وبالتالي غياب الدقة والمعلومة البيئية الكاملة،كذلك النصوص القانونية الغامضة حول الحق في الحصول على المعلومة .

وللنهوض بمجال الإعلام البيئي في الجزائر يمكن أولا تعزيز شبكة العمل البيئي بين الحكومة والقطاع الخاص ووسائل الاعلام وتنظيمات المجتمع المدني مما يساهم في تعزيز الوعي البيئي المحلي والوطني.

-القيام بدورات تدريبية وتكوينية حول القضايا البيئية وإستحداث تخصص ضمن المجال الإعلامي .

-إنشاء بنوك المعلومات البيئية لتكون المرجع الأساسي حول القضايا البيئية محل البحث والتحقيق من قبل الإعلاميين.

-تحفيز العمل الإعلامي البيئي من خلال دعم الحق في الحصول على المعلومة البيئية وتوفير النصوص القانونية الواضحة المؤطرة لعمل الصحفي البيئي كما يمكن استحداث جائزة وطنية تشجيعية للصحافة البيئية.